

نهج السعادة

[322] رزقه، ولا مدخل لكم فيه، " ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والأرض ولا يستطيعون شيئا " أي ليسوا بسبب في رزق بوجه من الوجوه، وسبب من الأسباب. ويقال: ارتزق الجند، أي اخذوا أرزاقهم، والرزقة: ما يعطونه دفعة واحد. وأما الرزق بمعناه العرفي والشرعي فقد اختلف فيه. قال بعض المحققين ما حاصله: الرزق عند الشاعر ما انتفع به حي سواء كان بالتغذي أو غيره، مباحا كان أو حراما. وربما قال بعضهم: هو ما تتربى به الحيوانات من الاغذية والاشربة لاغير. قال الامدي: والتعويل على الاول. وأما المعتزلة، فلما أحالوا تمكين الله تعالى من الحرام، لانه منع من الانتفاع به، وأمر بالزجر عنه قالوا: الرزق ماصح الانتفاع به وليس لاحد منعه منه، فلا يكرم الحرام رزقا. واستدلوا بقوله تعالى: " ومما رزقناهم ينفقون " حيث اسند الرزق الى نفسه، إيدانا بأنهم ينفقون من الحلال الطيب المطلق، فان انفاق الحرام بمعزل عن ايجاب المدح. ويقولون تعالى: " قل رأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا ". حيث ذم المشركين على تحريم ما رزقهم الله. وتمسكت الشاعر لشمول الرزق للحلال والحرام معا بما رواه عن صفوان بن أمية قال: كنا عند رسول الله (ص) إذ جاء عمر بن قرة فقال: يا رسول الله ان الله كتب علي الشقوة، فلا أراني ارزق الا من دفي بكفي فأذن لي في الغناء. فقال (ص): لا آذن لك، ولاكرامة، ولا نعمة، كذبت اي عدو الله، والله رزقك حلالا طيبا، فاخترت ما حرم الله من رزقه، مكان ما أحل الله لك من حلاله. وبأنه لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المتغذي به طول عمره مرزوقا، وقد قال الله تعالى: " وما من دابة في الارض "